في أعضاء الجهاز الفني سوى عدم انكشاف أمرهم للسلطات والناس كأعضاء في الحزب، كما كان يحال بينهم وبين الانشطة التنظيمية والسياسية .

وقد استخلصنا جملة دروس من هذه التجربة الغنية :

* تعلمنا أن الدفاع عن المواقف المبدئية لا يحتاج الى فظاظة وتوتر ، ولكنه يتطلب صبرا متعقلا . وان كان هذا لا يعني — البتة — الاخذ برأي العمليين ، القائلين بالعمل البحت وهجر الدعاية . اذ كيف يمكن أن نعمل ... وعلى أي أساس ؟!

* كما تعلمنا أنه يجب الاستعانة بأوسع دائرة ممكنة من الناس ، لوضع محتوى الدعاية وأساليبها . مما يضفي على الحركة الطابع الديمقراطي والعلمي في آن واحد . كما أن البحث عن وسائل جديدة للدعاية ، من شأنه تطبيق أكثر فعالية لهذه الوسائل ، باجتذابه قوى جديدة الى الابداع والابتكار .

ومفهومنا العلمي للاشياء ، بالاضافة الى ارتباطنا الوثيق بالجماهير ، يتيحان لنا امكانية الوصول الى حلول صحيحة لمشاكلنا . ويجب ان نعي أن العمل الدعائي الصحيح ليس فقط بالاجابة على الاسئلة بشكل صحيح ، وانما أيضا اعطاء حل تتبناه الجماهير ، اذ ان الجماهير هي القوة الاساسية التي تجعل للحل الصحيح أهمية عملية .

* ان الانهماك الذي يسببه الارهاب الاسرائيلي ، وضيق الوقت المخصص للقراءة والمناقشة ، يدفعان الدعاة الثوريين الى التفكير بلا انقطاع في هذه المسألة . فكتاباتنا صحيحة ، الا اننا يجب أن نحرص على تقديمها بشكل مختصر ... مجرد بضع حقائق وأفكار أساسية ، أي علينا الجمع بين العمق والايجاز في وقت واحد . فالدعاية — في نظر لينين — فن ، ونشاط ابداعي ، مبني على كمية كبيرة من الوقائع ، وفن في انتقاء الوقائع الاشد وضوحا والاكثر دلالة ، وفي الجمع بين المفهوم العلمي للاشياء وبين شكل بسيط ، شعبي ، مقنع ، مع تجنب الكليشيهات ، والجمل الطنانة ، والتوجه الى أكبر عدد ممكن من المناضلين والكادحين .

* كان على دعايتنا أن تتصدى لاكثر القضايا تعقيدا ، والا تاه عملنا وسط الضباب .

* والمناقشة الفردية شكل هام جدا من أشكال الدعاية ، علينا ألا نهمله . مما يحتم على الاعضاء — والدعاة منهم على وجه الخصوص — تعلم فن النقاش ، واجادة ضبط النفس ، وكيفية عرض أفكارهم بمنتهى العلمية ، والبساطة ، والاختصار ، والوضوح .

* ليست الدعاية وقفا على جهاز متخصص في الحزب ، بل هي من شأن الحزب كله . ومعيار النجاح في الدعاية الثورية هو في مدى تعبيرها عن الاحتياجات الملحة للجماهير ، وعن الاهداف النهائية للثورة .

* الدعاية الثورية هي الارادة الواعية لنشر الحقيقة بين قطاعات واسعة من الجماهير . لذا فالدعاية الثورية جزء لا يتجزأ من النضال الثوري .

* بالرغم من تفوق العدو الدعائي — تكنيكيا وماليا — فان الدعاية الثورية قادرة على قهره ، لاعتمادها على الحقيقة ، ولدفاعها عن قضية عادلة ، ولاستنادها الى قاعدة جماهيرية عريضة ، مما يجعل منها مصدرا اعلاميا موثوقا به .

وبعد ، فأن الوضع الثوري في قطاع غزة اليوم يضع أمام الصحافة الثورية السرية في الوطن المحتل مهام نضالية جديدة . فقد دل تصاعد النضال الشعبي في فلسطين المحتلة، على أن كفاح الشعب هناك قد اكتسب ابعادا جديدة . والثورة التي تعي دور صحافتها في تعبئة الشعب ، لا بد ستبادر الى تلافي النواقص والسلبيات في العمل الصحفي السري ، ليستطيع مسايرة الحركة الثورية الفلسطينية . وبذا يمكن لصحافتنا الثورية